

■ إن دعوتنا لإعادة النظر في التاريخ الإسلامي ، و لصياغته من جديد صياغة صحيحة ، وتجليته في صورة صادقة ليست نابعة من الإدراك بقيمة التاريخ وأثره في حاضر الأمة ومستقبلها ، بل من باب إحقاق الحق ، وإبطال الباطل وكشف الزيف والتلبيس الذي تعرض له تاريخنا ، وذلك واجب إنساني ، و واجب علمي .

ولقد رأينا من قبل أنموذجاً لعدوان المستشرقين على المنهج و خيانتهم وتزييفهم ، وكيف شاعبهم وسايهرهم ، من ترجم كتبهم إلى العربية ، ووافقهم على ما زعموه أو افتروه ، ونسبوه إلى شيخ المؤرخين الطبري ■

ينتعون للصلاة والعبادة ، وإن داعيتهم « (ذكرويه) القرمطي عظم قدره في أعين الناس ، وصارت له مرتبة في الفقه والدين ، وإن حمدان قرط - زعيم الحركة - عرف بالزهد والتعب » .

فحركة القرامطة (عنده) « كانت ثورة اجتماعية باسم الدين ، وليست حركة مروءة » . أما جرائمهم ، وسنكهم الدماء ، وقطعهم الطرق ، وترويعهم الأمنين ، وقتلهم بججاج بيت الله الحرام الأمنين ، وفضائعهم التي تشعشع لهولها الأبدان من تدمير اللبلاب وحرق اللزروع ، وطمر للآبار وعيون المياه بالجثث ، وعظام الضحايا وجماجمهم ، كل ذلك عند الكاتب مغفور للرفاق القرامطة .

العدوان على الكعبة المشرفة والحجر الأسود

كان الأولى (بالمؤلف الباحث الأكاديمي) أن يتجاوز عن ذكر هذا الجرم البشع ولا يُعرب عن رأيه فيه ، فعسى الايطوف بذهن القارئ ، ولكنه (باسلوبه العلمي ومنطقه الأكاديمي) يقول بالحرف الواحد : « والمؤرخون يتحاملون على القرامطة ، ويصنون حروبهم بالوحشية

(قيمة) [اضاف إليها وصف (قيمة) من عنده] ، ثم قال في الصفحة نفسها : « ولكن شيئاً من تراث تلك (المدرسة) لم يصل إلينا ، ومن ثم فكل ما يعول عليه في دراسة القرامطة مستمد من المصادر السننية والشيعية فقط ، وهي معادية للقرامطة على طول الخط .. وهذا الاتفاق والإجماع لا يمكن أن يُتخذ بحال ذريعة للتسليم بصحة ما أورده مؤرخو الشيعة والسنة عن القرامطة ، إذ ينطوي على افتراءات واتهامات باطلة .. فالمعقول أن هذا الإجماع مدعاة للشك أكثر منه قرينة على اليقين » . ثم غمز علماء الأمة جميعاً قائلاً : « إنهم ينتمون إلى طبقة أهل (العلم) التي تدين بوضعها المتفوق لإنعامات وهبات الحكام ، ويدهي أن ينظر هؤلاء وأولئك باستعلاء حركة قوامها المستضعفون من العمال والفلاحين » .

وراح الكاتب (البجائة) يكشف عن عظمة القرامطة ، وما أودّه من دور في التاريخ الإسلامي ، داعياً لنا « أن نقف على عبقريّة ذلك العمل السري الذي أقام تلك الدولة لثقل شوكة في جنبي الخلفائين العباسية والفاطمية ما ينيف على قرن من الزمان » ١ . هـ . بنصه . وهو يرى أن القرامطة أهل صلاح وتقى ،

واليوم نعرض لأنموذج آخر من التزييف والتحريف ، وخطورة هذا الأنموذج أن صاحبه (استاذ دكتور) يحاضر الآلاف من الطلاب ، ويُدعى إلى المؤتمرات ويستكتب للصحف والمجلات ، وتتخذ كتبه مراجع ومصادر للدراسات ، بل هو نفسه يشرف على البحث العلمي ويوجه في جامعة من أرق جامعاتنا العربية ونحن لا نعيه بذاته ، فلو كان وحده لهان الأمر ، ولكنه (نمط) موجود ومتكرر ، وليس فرداً ... ومن هنا كان النظر إلى عمله ، وخطره وليس إلى اسمه ، بل ولا كتابه .

دفاع عن القرامطة

كتب - عفا الله عنارعه - كتاباً يدرسه لطلابه جاء فيه : « القرامطة تجربة رائدة في الاشتراكية » ، وتحت هذا العنوان جعل « داعيتهم (عبدان) ليس داعياً مشهوراً ، تقانى في نشر الدعوة وحسب ، بل صاحب مدرسة ورائد جماعة فكرية ظلت مخلصه لرائه بعد مماته ، كذا (ص ١١٠) ونقل عن الفهرست لابن النديم انه ألف في المذهب عشرة كتب

لماذا..

رؤية إسلامية جديدة؟

بقلم : الدكتور عبد العظيم الديب

حبلان

حفاظاً على الفلسفة السنية (٦٣) يجعل مراتب الدعوة سبيلاً لكل منها بلاغاً
 حسب رتبة الفرد في البناء الهرمي التنظيمي ، فالبلّاغ الأول للعامة والثاني أن
 فوقهم قليلاً ، والثالث لمن دخل في المذهب سنة ، ثم يعطي بعد ذلك بلاغاً
 كلما طال بقاءه سنة أخرى حتى يصل الى الدرجة السابعة فيتلقي البلاغ
 السابع (٦٤) والبلّاغ الأخير يتضمن اسرار المذهب وحقائقه الأساسية (٦٥)

مزيد بيان .

قال : « اجمع مؤرخو السنة والشيعية على اتهام القرامطة بإبطال التكليف الشرعية فذكر (المطلي) أنهم يزعمون ان الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر الفرائض نافذة لا فرض ، كما قال (البغدادي) وزعموا ان من عرف العبادة سقط عنه فرضها ، وفي الاتجاه نفسه نجد الغزالي يقول : « ترك القرامطة تادية العبادات » . هـ بنص حروفه ص ١١١ .

هكذا يوم القارىء بالحيدة (العلمية) و (المنهجية) و (الاكاديمية) ، وانه يذكر الآراء المخالفة لرايه من مراجعها (الأصلية) ، ويعزوها إلى أماكنها من الصفحات والأجزاء ، قبل ان يناقشها ويردها . فلننظر كيف كان رده لهذا الإجماع من المؤرخين !!

قال : « ونحن نرى ان تلك فرية لا أساس لها من الصحة ، وإليك القرائن ، فالغزالي نفسه ذكر ان الداعي القرمطي كان يشترط على المستجيب للدعوة ان يحج إلى بيت الله ثلاثين حجة إن أخل بواجباته ، والطبري ذكر ان القرامطة كانوا لا يفتسلون من الجنابة ، وإنما اكتفوا بوضوء الصلاة لإزالتها ، وفي موضع آخر روى : « ان أحد كبار الملاك ضاق ذرعاً بفلاح قرمطي يعمل في ضياعه لحرصه على أداء الصلاة . والمقرئبي الشيعي اورد ان الداعي

لحركة القرامطة ولا في تقديره لها ، واعتزازه بها ، فهذا (رايه) والقوم يدعون إلى (حرية الرأي) فهو وما رأى !! وهم إذا حوصروا ، وجوبوا وتبين خطوهم وعوارهم ، قالوا : (حرية الخطأ) مكفولة ، كما صرح بذلك أحد عُتاتهم ، وكبير اصنامهم . فليذهبوا بحريتهم حيث شاؤوا ...

ولكن خيانة المنهج

لن نناقش في الموضوع ، وإنما لن نسبح بخيانة المنهج (وليس ذلك لأن المنهج « الشكل » عندنا اهم من « الموضوع » . ولكن لأن المنهج هو الراية التي يقاتلون تحتها والترس الذي يياجمون خلفه ، والسد العالي الذي يضعونه في وجه « الآخرين » الرجعيين الجامعين) .

خيانة وتزييف

لورحت اتتبع كل استنتاجات واحكام الكاتب (الاكاديمي) وما انتهى إليه من نتائج لطال بنا المقام ، وما سلم له شيء ، أي شيء ، وبحسبنا ان تقدم نماذج فقط وأمثلة تشهد بتزييفه ، وتنطق بخيانتة ، ولن يحتاج القارىء بعدها إلى

والميل الشديد لسفك الدماء ، ويتخذون من حادثة هجومهم على مكة ونقل الحجر الأسود إلى البحرين ذريعة لمزيد من التصالح . ومن (المحقق) ان هذه الحادثة كانت لها دوافعها السياسية ، ولم تعبر عن ميل طبيعي لدى القرامطة في السلب والابتزاز او عن رغبة في إهدار المقدسات الإسلامية .

ثم يقول مؤنباً كتاب عصرنا : « والواقع ان المعاصرين (يقصد للقرامطة) لم ينظروا إلى هذا الحادث باعتباره حادثاً جليلاً . كما فعل اللاحقون ، فقد انتهكت حرمة الكعبة مرتين ، وضربت بالمجانيق في العصر الأموي ، كما كان المتصوفة آنذ يعتبرون الحجر الأسود وتقديسه ضرباً من الوثنية . (كذا) .

ولذلك وجب على الدارسين التخفيف من غلواتهم ، والنظر إلى هذا الحادث على انه امر طبيعي املته طبيعة العصر وظروفه السياسية . هـ بنص حروفه . اسمعتم ؟ إن العدوان على الحرم ، ونزح الحجر الأسود امر طبيعي ، ايها الرجعيين خففوا من غلوكم !!!

لن نناقش الموضوع :

ولن نناقش (الرفيق) (الاكاديمي) في تقييمه

المنهج

(٦) واخيراً هل يسمح المنهج العلمي ان يخون احد (الدكاتره) المرجع الذي ينقل عنه ، فيقصم ظهر النص ويمزقه ، وياخذ جزءاً منه على طريقة ذلك الشاعر المخور :

ما قال ربك ويَلْ لللالى سُكروا

لكنته قال : ويَلْ للمصلينا

وتترك الطبري ، وينظر فيما قاله عن الإمام الغزالي وإيماهما لنا بأنه متناقض مع نفسه ، فماذا قال الغزالي ؟

جاء في كتابه (فضائح الباطنية ص ٢١ إلى ٣٢) بيان وتفصيل (لدرجات حليله) وانهم ، نظموها على تسع درجات مرتبة ، ولكل مرتبة اسم . اولها : الرُّبْق (بمعنى الخداع) ، والتفَرُّس ، ثم التانيس ثم التشكيك ، ثم التعليق ، ثم الربط ، ثم التدليس ، ثم التلبيس ، ثم الخلع ، ثم السلخ . .

واخذ الإمام الغزالي يفصل هذه الدرجات التي يلترزم بها الداعي القرمطي ويستدرج ضحاياه ويستنزلهم على مقضاه ، إلى ان وصل مرحلة (الربط) فقال « واما حيلة (الربط) فهو ان يربط لسانه بايمان مغلفة ، وعهود مؤكدة ، لا يجسر على المخالفة لها بحال . وهذه نسخة العهد : يقول الداعي للمستجيب : جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه ، ودمّة رسوله عليه السلام ، وما اخذه الله على النبيين من عهد وميثاق ، انك تُسَبِّرُ ما سمعته مني وتسمعته وعلّمته

وتعلمه من امري وامر المقيم بهذه البلدة لصاحب الحق الإمام المهدي ، وامور إخوانه واصحابه وولده واهل بيته وامور المطيعين له على هذا الدين ، .. ولا تُظْهر من ذلك قليلاً ولا كثيراً تدل به عليه ... فتفعل حينئذ بمقدار ما نرسمه لك ولا تتعداه ...

وجعلت على نفسك عهد الله وميثاقه ان تتبغني وجميع من اسمه لك وابيئنه عندك ... وانه لا راي ولا عهد تتناول على هذا العهد بما يُبطله . فإن فعلت شيئاً من ذلك ، وانت تعلم انك قد خالفته ، فانت بريء من الله ورسله الاولين والآخرين ، .. . وانت خارج من كل دين ، وخارج من حزب الله وحزب اوليائه ، وداخل في حزب الشيطان وحزب اوليائه ، وبذلك الله خذلانا بيئاً يجعل لك بذلك النعمة والعقوبة ، ان خالفت شيئاً بتأويل او بغير

تأويل ، فإن خالفت شيئاً من ذلك فله عليك ان تحجج إلى بيئته ثلاثين حجة نذراً واجباً . ماشياً حافياً ، وإن خالفت ذلك فكل ما تملك في الوقت الذي تحلف فيه صدقة على الفقراء والمساكين الذين لا رحم بينك وبينهم .. وكل امرأة تكون لك او تتزوجها في قابل فهي طالق ثلاثاً بثّة .. .

واما ما ذكره الغزالي في الموضوع الآخر الذي اشار إليه الدكتور (التقدمي) (المنهجي) فهو : ما جاء في الباب الرابع من ص ٢٧ - ٥٤ في تفصيل مذاهبهم وتطورها وتنوعها ، « فسبيل دعوتهم ليس بمتعين في فن واحد ، بل يخاطبون كل فريق بما يوافق رايه بعد ان يظفروا منهم بالانقياد لهم ، والمالاة لإمامهم : فيوافقون

اليهود والنصارى والمجوس على جملة معتقداتهم ويقرؤونهم عليها » ثم يأخذ الإمام الغزالي في تفصيل معتقداتهم في الإلهيات ، ثم النبوات ، ثم الإمامة ، ثم القيامة والمعاد ، ثم يصل إلى تفصيل اعتقادهم في التكليف الشرعية فيقول : « والمنقول عنهم الإباحة المطلقة ، ورفع الحجاب ، واستباحة المحظورات ، واستحلالها وإنكار الشرائع . إلا انهم باجمعم ينكرون ذلك إذا نسب إليهم » .

انظر واتبته للغزالي (الرجعي) الذي مضى عليه ما يقرب من عشرة قرون يحترم المنهج العلمي ، فيحكي ما يقال عن الباطنية (القرامطة) ، وما نقل عنهم ، ثم يذكر لهم رايهم وانهم باجمعم ينكرون ذلك إذا نسب إليهم] .

ثم ينقل الغزالي تولهم بلسانهم عن معتقداتهم فيقول : « وإنما الذي يصح من معتقدهم فيه انهم يقولون : لا بد من الانقياد للشرع في تكاليفه ، على التفصيل الذي يفصله الإمام .. وان ذلك واجب على الخلق والمستجيبين إلى ان ينالوا رتبة الكمال في العلوم ، فإذا احاطوا من جهة الإمام بحقائق الامور ، واطلعوا على بواطن الظواهر انحلت عنهم هذه القيود ، وانحطت عنهم التكليف العملية فإن المقصود من اعمال الجوارح تنبيه القلب ، لينهض لطلب العلم . فإذا ناله استعد للسعادة القصوى فيسقط عنه تكليف الجوارح » .

فصل في التائيه

(انظر الخامس) في اعتقادهم في التكليف الشرعية ، والمنقول عنهم الإباحة المطلقة ورفع الحجاب واستباحة المحظورات واستحلالها وإنكار الشرائع . إلا انهم باجمعم ينكرون ذلك إذا نسب إليهم . وإنما الذي يصح من معتقدهم فيه انهم يقولون : لا بد من الانقياد للشرع في تكاليفه ، على التفصيل الذي يفصله الإمام . من غير متابعة الداعي وأمر حجة وغريبا . وان ذلك واجب على الخلق والمستجيبين إلى ان ينالوا الكمال في العلوم ، فإذا احاطوا من جهة الإمام بحقائق الامور ، واطلعوا

هذا ما كتبه الغزالي بنصه في الموضوعين اللذين أشار إليهما ، موهماً القراء انه يبحث واستقصائه ، استطاع ان يكشف زيف (المؤرخين) و (المؤلفين) (اجمعين) حيث اظهر تناقضهم .

والآن هذه هي النصوص ، فابن التناقض ؟ واي عقل بل اي هو يرى فيها تناقضاً ؟ نعم انه قدم المؤخر ، واخر المقدم ، ليزعم التناقض ، (فكيف ينحلون من التكاليف الشرعية ، وهم يهددون المستجيب بثلاثين حجة حافياً ماشياً نذراً واجب الوفاء ؟) هذا هو التناقض في نظره !!

هذا ما يريد ان يقوله المؤلف (الدكتور) (الباحث) (المنهجي) (ربيب الاكاديميات) !!

ولنا ان نسأله : اي واجبات يعاقب (المستجيب) لدعوة القرامطة على الإخلال بها باداء ثلاثين حجة حافياً ماشياً ؟

تريد ان توهمنا انها الواجبات الشرعية والتكاليف الدينية !!!

كيف تستسغ ان تزيف علينا الحقائق ؟ وتتهم الإمام الغزالي رضي الله عنه بالتناقض ؟ كيف تقبل (جامعيك) و (منهجيك) ان ترحي لنا وللضحايا من طلابك وقراءك بهذا ؟ ومن اجل ماذا ؟ وفي سبيل ماذا من اجل القرامطة ؟ وفي سبيل إثبات براءة القرامطة من جرائمهم وفضائحهم ؟

من اجل تزيف تاريخ الامة ؟ من اجل طمس معالم الطريق امام الامة !!؟

من اجل تزوير شيوعية القرامطة في الاموال والنساء والدعوة لها !!

إن الواجبات التي يحج (القرمطي) ثلاثين حجة إذا اخل بها ، هي كما في نص العهد :

١ - الا ييوح بسر ما سمعه من الداعي وما سيسمعه مستقبلاً وما علمه من امر الإمام وما يعلمه في المستقبل .

٢ - الإخلاص للداعي ومن وراءه .

٣ - الا يدل عليهم . ولا ينطق إلا بما يُسمع له ان ينطق به .

٤ - ان يعمل بما يُرسم له ولا يتعداه .

٥ - ان يحمي الداعي وكل من وراءه ، مما يحمي منه نفسه .

٦ - ان ينصح للداعي ومن وراءه نصحاً صادقاً خالصاً ، ولا يخون باي سبب من مال ونعمة .

٧ - الأري ولا عهد فوق هذا العهد .

هذه هي الواجبات التي « يشترط الداعي القرمطي على المستجيب للدعوة ان يحج إلى بيت الله ثلاثين حجة إن اخل بها ، فهل هذه الواجبات الشرعية ؟؟ ام هو التدليس والتبليس القرمطي الحديث ؟؟

وابن النديم :

اما عدوان المؤلف على ابن النديم وتزييفه عليه فيظهر فيما يلي :

قال في (ص ١٠٩ - ١١٠) : « يطالعنا ابن

النديم في الفهرست بمصنفات كثيرة لرواد الحركة ودعاتها ، ومن أشهرهم عبدان الداعية الذي الف وصف كتباً ومدونات كثيرة ، حتى عرف بعبدان الكاتب ، وحسبنا انه الف في المذهب عشرة كتب قيمة فيها طول باع وسعة اطلاع ... » .

وعند آخر كلمة (عشرة كتب) وضع علامة هامش ، واحالنا على (الفهرست) دون ان يضع علامة تنصيص ، ربما لانه لخص كلام الفهرست ، وربما لانه اراد ان يوهننا بأن وصف (قيمة) من عند ابن النديم ، هذه واحدة . والثانية ان الكتب التي ذكرها ابن النديم ليست عشرة بل ثمانية . وكل هذا امره هين .

ولكن الادعي ان باحثاً عن تراث القرامطة وكتبهم ، وآثار مفكرتهم ، ينقل عن (الفهرست) خبر كتبهم ومؤلفاتهم ، ويتأسف على ضياعها ، وعدم وصولها إلينا وامام عينه ، وبين اصابعه خبير عن كتبهم ومضمونها ، فيغض الطرف عنه ، لانه يحمل حقيقة لا يريد ان يراها او يصل إليها ، ويحمل رأياً لمعايير القرامطة اطلع على كتبهم ونظرياتهم ، وذكرها واخبر عنها كما رآها .

جاء في (الفهرست) في السطور التالية مباشرة ، لما احالنا عليه المؤلف (الأمين) (الثقة) (ما يلي :

« ولهم (اي القرامطة) البلاغات السبعة ، وهي كتاب البلاغ الاول للعامّة وكتاب البلاغ الثاني لمفوق هؤلاء قليلاً ، وكتاب البلاغ الثالث

ومنظرين لدعوتها ومؤرخين لاخبارها ، فطالعنا ان النديم في الفهرست بمصنفات كثيرة لرواد الحركة ودعاتها ، ومن أشهرهم عبدان الداعية الذي الف وصف كتباً ومدونات كثيرة حتى عرف بعبدان الكاتب وحسبنا انه الف في المذهب عشرة كتب قيمة أثبت فيها طول باع وسعة اطلاع حتى قال عنه

لمن دخل في المذهب سنة ... وكتاب البلاغ السابع وفيه نتيجة الكشف الأكبر ، قال محمد بن إسحاق قد قرأته فرايت أمراً عظيماً من إباحة المحظورات والوضع من الشرائع واصحابها ،

ومحمد بن إسحاق هذا هو المحدث الثقة الثابت المشهور بابن منده ، فلو كان صاحبنا باحثاً عن حقيقة القرامطة ، ويريد أن يرى تراثهم ونظرياتهم في كتبهم لنظر في كلام (ابن منده) .

ولا يقول قائل : إنه ليس مطلوباً من الباحث أن يقرأ كل ما يكتبه المرجع الذي يرجع إليه من استطرادات حول موضوعه ، فهو قد رجع إلى (الفهرست) ليرى ما كتبه ابن النديم عن مؤلفاتهم ، وهذا هو الشيء الذي يسأل فيه (الفهرست) فقط !! أما ما عدا ذلك ، فبوسع الباحث أن يضرب عنه صفحاً ولا يقرؤه ، ولا يعييه ذلك ولا يضيره .

ومع أن التحمل والتهاوت واضح في هذا الكلام ، إلا أننا سنقبله . ونقول : نعم . للباحث أن يغض الطرف عن السطر التالي للجزيئية التي يبحث عنها ولو كان في الموضوع نفسه !!

ولكن ما الراي إذا كان الكاتب عاد فأحالفنا إلى (الفهرست) في الموضوع نفسه ونقل كلام ابن النديم نفسه عن البلاغات السبعة^(٤) ، ثم سكت عما ذكره عن البلاغ السابع عن ابن منده !!

ماذا نسمي ذلك ؟؟

اعترف بأنني عاجز عن إيجاد تسمية له !!! وكل محصولي وقاموسي اللغوي لا أجد فيه اسماً يُطلق على هذا العمل ، أو وصفاً يليق به . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وأخيراً :

كل هذه الخيانات للمنهج ، والجنايات على البحث ، في سطور قليلة لا تكمل صفحة واحدة ، وقد وضعنا أيدينا عليها - علم الله - هكذا دون اختيار ، فما بالنا لو تتبعنا كل (بحثه) !!!

هل من جواب ؟

أحسب أن من حقنا أن نضع الأسئلة الآتية !! مجرد أسئلة بريئة عسى الا تظن حائرة ، وتجد لها يوماً (ما) جواباً .

● الم تطلع الجامعة التي يحمل هذا الاستاذ الدكتور اسمها على هذه الخيانة .

● وإذا لم تكن اطلعت فماذا هي صانعة الآن ؟

● هل تسمح دولة (اشتراكية تقدمية) أن ينشر عليها بحثاً ، بل قصة تنقذ اوضاعها ، وتطبيقاتها بيل (ايدولوجيتها) ونظرياتها وفلسفتها ؟

● إذا كانت عقيدتنا وراثنا وفكرنا قد هان

على حكامنا ، فسمحوا بالعبث به بحجة حرية الراي ، وحرية البحث ، وحرية الفكر ، اليس لنا ان نسال : من المسؤول عن حماية البحث ، وتزييف الفكر وخبثاته المنهج ؟

● دائماً يرفع (التقدميون الحمر) و (العلمانيون البيض) في وجه القايضين على دينهم ، المعتززين بترائهم . دائماً يرفعون في وجوههم سلاح (العلم) و (البحث) و (المنهج) .

والسؤال : اين عبدة المنهج وسدنة المنهج ؟

اما انا فاقول : ايها المنهج . كم من الجرائم ترتكب باسمك !!!

(*) ص ١٦٦ من كتاب المؤلف ص ٧ ونص كلامه : « ولما استقل حمدان ابن الأشعث بأمر الدعوة ، وصار داعياً مطلقاً ظل محافظاً على الفلسفة السلفية فجعل مراتب الدعوة سبباً لكل منها بلاغاً (كذا) حسب رتبة الفرد في البناء الهرمي التنظيمي ، فالبلاغ الاول للامة والثاني لمن فوقهم قليلاً ، والثالث لمن دخل في المذهب سنة . ثم يعطى بعد ذلك بلاغاً كلما طال بقاءه سنة أخرى ، حتى يصل إلى الدرجة السابعة فيتلقى البلاغ السابع . والبلاغ الأخير ، يتضمن اسرار المذهب وحقائقه الاساسية » ا - هـ بنصه . والذي يهمننا هو انه عند كلمة (البلاغ السابع) احالفنا إلى (الفهرست) حيث كلام محمد بن إسحاق أمام عين كل من يريد البحث . ولا يريد التضليل .

وهذا الاتفاق والاجماع لا يمكن ان يتخذ مجال ذريعة للتسليم بصحة ما أورده مؤرخو الشيعة والسنة من القرامطة ، إذ ينطوي على افتراءات واتهامات باطلة ، ونحن نختلف في ذلك أحد المتخصصين^(٤) حيث قال ليس من المعقول ان تنتهم هؤلاء جميعاً بالافتراء على القرامطة ، لاجماعهم ، فالمعقول ان هذا الاجماع مدعاة للشك أكثر منه قرينة على اليقين .